وعلى كل من احتوت عليه تلك الانوية العطرة الرايقة من مروع تبجح
المباركة العابقة وساير من احتوت عليه تلك الزاوية الكريمة
من الاخوان الملازمين والمحبين الزائرين ضاعف الله الجميع وصيرنا
كلنا مع الربين الرفيع لديه وصفه اما بعد فيسئل الله تعالى
ان يأجركم ويأجرنا وسليم المسلمين في المصاب بسيدي الركم شيخ الجماعة
وسراج الملة وغرة الوقت وبركة الوجود فانه مصاب عم مجمعه
وعظم وقعه. فصاب لسوا الارض سراجها. لما انبعثت نهرا ولا انبتت زهرا.
ولسوا دامات السماء احابها. لما اطلعت شمسا ولا استهلت مطرا.
كيف وهو عمادها ومنجدها. وبنيانه شوع نهوضها. وسراج الحب عند اطباق
الدجا. وحسام العز عند قيام الهيجا. نسئله سبحانه ان يحشره في الرعيل
الاول من زمرة المقربين. ويلحقنا به واياكم امين. ونسئله سبحانه ان يجبر
بوجودكم ثلمه. ويخلف بعلومكم علمه. ويفتح ابواب الهداية لمستفيد
مناهجكم. وينور ارجاء الديانة بنفيس سراجكم. فما ظل يعبد الله من كان له
مثل ذلك الشيخ سلفا. ولا هلك لعبد الله من كان مثلكم خلفا. فمفزعنا الى
والله الجابعوده. واستنزلنا الخيرات بجوده. ونسئل الله لنا ولكم
التوفيق. وتوسط الطريق فيما نقلنا الغرض منه **والفقر**
يطلق على اضرب الاول عدم جميع الشىء وهو الانسان الذي يجمعه وابتياعه
الثاني عدم الاحتياج ذلك لغير الله وهو المراد بقوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا الثالث عدم بالعبادة وهو
المقصود بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى فوجدا عبدا من عبادنا ومنه
نحن الاسرى بعبده **الرابع** عدم الدنيا واعراضها وهو المعتكف
على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد
الدينار والدرهم ولعل مراد المؤلف المعنى الثاني او الثالث او اراد المعنيين
معا والفقير لغة المفتقر فهو بمعنى اسم الفاعل في الاحتياج الذي لا شيء
له الضعيف العاجز الذي لا حول له ولا قوة فهو اعترافه بالعجز

وتبرى

وتبرى من الحول والقوة وباستحضار ذلك محاولة الفعل ومباشرته يتم
التوجه الى الله تعالى ويكمل اخلاص القصد اليه لان الكمال في اخلاص العمل
لشهوده من الله لا من النفس ويحصل الاضطرار الموعود عليه بالاجابة
فمن الخطاب والمقصر المشير الحاجة الذي لا يرى لنفسه شيئا من
الحول والقوة ولا يرى شيئا من الاسباب يعتمد عليه كالغريق والضال
في القفر لا يرى لغائثه الا مولاه والعبد والمسكنة للانسان الاضطرار
وذلك موجب لاسراع الغوث وشواهد للعبرة ومعنى قوله الى رحمة
مولاه الى انعام مالكه واحسانه والجملة من قوله كان الله له لعلها الخبر
ومعناها الدعاء والطلب وهو من اوجز الادعية واجمعها **وحدثت**
ان الشيخ نفعنا الله به كان كثيرا ما يدعو لمن طلب منه الدعاء بقوله كان الله
يكون له ومن مثاله الشيخ الاستاذ ابو الحسن الشاذلي لاستاذه مولاي
عبد السلام بن مشيش نفعنا الله بهما سمعتك البارحة اللهم ان قوما
سألوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم
واني اسألك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم
ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب كن لي اتراك اذا كان
لك ايفوتك شيء فما هذا الجبانة ه وفي قوله كان الله جبر لها الطلب
بعد الاستعطاف بالاقرار بالعبودية والاعتراف باظهار الفاقة
والحاجة الى ما يجبر بشيره وسائله وتذكرنا قول سيدنا موسى عليه
السلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير انبع المصنف رضي
الله تعالى عنه عبارة القول لجملة المقول **فقال** الحمد لله حمدا
حمدا واتى به بعد البسملة اقتداء بالقرآن العظيم وبالنبي صلى الله
عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه واداء لبعض ما يجب من استغرقه
من ضروب الاحسان التي من جملتها التأهيل للتأليف العظيم الشان
وعملا بجميع روايات حديث الامر بالابتداء بذكر الله عند كل امر مهم
انظر الحطاب **والحمد** لغة الوصف بالجميل على جهة التعظيم مبرور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)